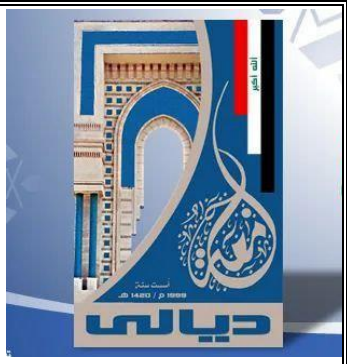

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى – كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الفكر الإرهابي في عصر فرعون

دراسات قرآنية معاصرة

بحث مقدم الى مجلس كلية العلوم الاسلامية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

وهو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في العلوم الاسلامية

اعداد الطالب

احمد حسن علي

اشراف

أ.م.د سنان صادق جواد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ۞ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[يونس: 90]

الإهداء

إلى من غرَسوا الحبَّ في قلبي غراسًا،
وسقَوه صبرًا وحلمًا وإحساسًا،
إلى من حملوا همِّي صغيرًا،
وابتسموا لأجلي كبيرًا،
إلى من جعلوا لحياتي معنى،
ولأحلامي سُلَّمًا ومَغنًى.

إلى أنفاسِ أبي،
التي كانت ريحان الأمان في عمري،
إلى يدَيه، التي لا تزال تمسح وجعي،
وإلى دعائهِ الخفيّ الذي حَفِظ خُطايَ حين تعثرتُ...
شكرًا، يا مَن علمتني أن الرجولة موقفٌ،
وأن الطموحَ لا يُهدى، بل يُنتزع.

وإلى نور أمي،
التي كانت لقلبي دفئًا، ولروحي سلامًا،
إلى حنانها الذي لا يشبه شيئًا في هذا العالم،
إلى عطر دعواتها في الليالي الباردة،
وإلى عيناها، حين تدمعُ فرحًا بنجاحي...
شكرًا، يا مَن علمتني أن الحب بلا شروط،
وأن العطاء بلا انتظار.

إلى كل كلمة دعمٍ سمعتها منكم،
وكل نظرة فخرٍ قرأتها في أعينكم،
وكل دعوة خفيةٍ كنتم تبعثونها إلى السماء...
أهديكم هذا النجاح،
كما يُهدى المسافرُ وردتهُ الأخيرة لمن يحب.

فما كان هذا الحصاد إلا غرس أيديكم،
وما كانت هذه الثمار إلا بفيض عطائكم،
وما كنتُ لأسير هذه المسافات لولا نوركم الذي أضاء لي الطريق.

فأنتم بداية الحلم، وأنتم الحلم،
وأنتم الحقيقة الجميلة التي أعيشها.

شكر وتقدير

بكل فخرٍ واعتزاز، أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان **إلى الأستاذ المساعد الدكتور سنان صادق جواد** تقديرًا لجهوده الكريمة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا البحث.

لقد كان عطاؤه العلمي الاثر، وتوجيهاته الرصينة، مصدر إلهام ونبراس هداية في كل مرحلة من مراحل هذا العمل الأكاديمي.

لم يبخل علينا الدكتور الفاضل بخبرته الواسعة، ولا بوقته الثمين، فكان مثالًا يُحتذى به في العلم والأخلاق، مدّنا بالدعم المعنوي، وشجعنا على تجاوز الصعوبات، وزرع في نفوسنا حب البحث، وروح الإبداع، وسعة الأفق العلمي.

إن كلمات الشكر لتقف عاجزة أمام ما قدمه من علمٍ ونصحٍ وإرشاد، وإن حروف التقدير لتعجز عن وصف أثره في مسيرتي العلمية.

فله مني كل الاحترام والتقدير، والدعاء الصادق بأن يوفقه الله لما فيه خير وصلاح، وأن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته، وينفع به طلاب العلم أينما حلّ.

مع خالص التقدير والاحترام،

أحمد حسن علي

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	١-٢
المبحث الأول (تعريف محددات الموضوع)	٣-١٢
المطلب الأول (تعريف الإرهاب)	٣
أولا: تعريف الإرهاب لغة	٣-٤
ثانيا : الإرهاب اصطلاحا	٤-٧
المطلب الثاني : تعريف الفكر	٧-١٠
أولا: الفكر لغة	٧-٨
ثانيا : الفكر اصطلاحا	٨-١٠
المطلب الثالث (تعريف فرعون)	١٠-١٢
المبحث الثاني (مظاهر الإرهاب العامة عند فرعون)	١٢-٢٠
المطلب الأول (قتل الأطفال)	١٢-١٤
المطلب الثاني (إرهاب بني إسرائيل)	١٤-١٩
المبحث الثالث (الإرهاب الفكري عند فرعون)	٢٠-٢٧
المطلب الأول (ادعاؤه الالوهية)	٢٠-٢٣
المطلب الثاني (قتل السحرة)	٢٣-٢٧
الخاتمة	٢٨
المصادر والمراجع	٢٩-٣٥

المقدمة

الحمد لله على ما انعم، وعلم من العلم مالم نعلم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد النبي الاكرم، المبعوث الى سائر الامم بالشرع الاقوم والمنهج الاحكم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

اما بعد :-

فقد صار الإرهاب حديث الناس، والشغل الشاغل لهم في مختلف بقاع الأرض، وأراد الغرب في سعيه المحموم المتواصل للطعن بالإسلام أن يجد ذريعة للانتقام من المسلمين، واحتلال بلادهم، وسرقة ثرواتهم وترويضهم للقبول بمخططاته، فاختلق ذريعة الإرهاب، والصقها بالإسلام عنوة، وجعلها من صلب عقيدة الإسلام والمسلمين، افتراء وبهتاناً، وراحت الدول تتعلق الغرب المهيمن على مقدرات السياسة العالمية ممثلاً بالولايات المتحدة الأميركية لتضع القوانين والأنظمة التي تداهن بها أميركا.

وأغفل هؤلاء عمداً وعنداً أن الإرهاب على حسب المفهوم الغربي إنما هو صناعة غير إسلامية، وأن أصوله وجذوره لا تمت إلى الإسلام بصلة وأن التاريخ العربي قبل الإسلام وبعده لم يشهد هذه الظاهرة .

ومع كل هذا، فقد ضاعت معايير الإرهاب ومفاهيمه ومقاييسه، حتى صار معلوماً وواضحاً أن الدول أو الجماعات التي تخالف النهج الأمريكي هي دول إرهابية، وإن الدول والجماعات التي توافق هذا النهج بعيدة كل البعد عن الإرهاب .

والحديث عن الإرهاب يستلزم الحديث عن جذوره التاريخية القديمة

وممن عرفوا بالإرهاب بأنواعه كافة في التاريخ القديم فرعون، الذي لم يدخر وسيلة من وسائل الإرهاب إلا وأتى بها.

وهذا البحث الموسوم (الارهاب الفكري في المنظومة الفرعونية) يسعى لإثبات هذه الحقيقة أن جذور الإرهاب غير إسلامية وغير عربية وأن فرعون مارس صنوف الإرهاب وعلى وجه الخصوص الإرهاب الفكري .

وقد اشتمل هذا البحث بعد هذه المقدمة الموجزة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تعريف محددات الموضوع، وبينت فيه مفهوم الإرهاب، ومفهوم الفكر، والتعريف بفرعون الذي عرف في التاريخ بفرعون موسى.

المبحث الثاني : مظاهر الإرهاب العامة عند فرعون، بينت فيه أشكال الإرهاب الذي مارسه فرعون، ووسائله في تحقيق ذلك .

المبحث الثالث : الإرهاب الفكري عند فرعون، بينت فيه أهم ملامح

الإرهاب الفكري عند فرعون ووسائله في تحقيقه.

ثم خاتمة البحث التي لخصت فيها أهم النتائج.

ثم فهرست المصادر والراجع .

والله الهادي إلى سواء السبيل، هو مولانا ونعم النصير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول

تعريف محددات الموضوع

هذا المبحث مكرس المحددات الموضوع وبيان معاني مفرداته لغة واصطلاحاً، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الإرهاب .

المطلب الثاني : تعريف الفكر.

المطلب الثالث : التعريف بفرعون .

المطلب الأول : تعريف الإرهاب :

أولاً :- تعريف الإرهاب لغة :

الإرهاب مأخوذ من الفعل رَهِبَ يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم، ورهباً بالتحريك أي خاف. ورجل رهبوت. يقال: " رهبوت خير من رحموتٍ " أي لأن ترهب خير من أن ترحم وتقول: أرهبه واسترهبه، إذا أخافه [١].

والاسم : الرهب، والرُّهْبي، والرهبوت، والرهبوتي؛ ورجل رَهَبُوت. وترهب غيره إذا تَوَعْدَه [٢] .

والأرهاب بفتح الهمزة : مالا يصيد من الطير. والإرهاب بكسر الهمزة بمعنى الإزعاج والإخافة، ولها معنى آخر وهو قدع الإبل عن الحوض وذيادها [٣].

---

(١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م : مادة (رهب) ١/١٤٠

(٢) ينظر : لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م : مادة (رهب) ١/٤٣٦

(٣) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس المحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية الكويت ١٣٨٥هـ . ١٩٦٥م : مادة (رهب) ٢/٥٣٧ .

ثانياً :- الإرهاب اصطلاحاً:

اختلف في تعريف الإرهاب اختلافاً كبيراً لاختلاف وجهات النظر والثقافات، ومقاصد الجهات التي تولت تعريف الإرهاب، وبالنظر لمحدودية حجم هذا البحث، فسيجري الاقتصار على أهم التعريفات .

ذهب بعض الباحثين إلى عدم جدوى إيجاد تعريف للإرهاب، وسبب ذلك اختلاف الباحثين في تعريفه، إذ لكل منهم هواه ورؤيته ومصالحه؛ كما أن المرء يستطيع أن يشخص العمل الإرهابي، أو يحدده بمجرد رؤيته، ومن ثم فان مسألة التعريف قضية غير مجديه أو مضيعة للوقت، كما وصفته الأمم المتحدة (١) .

وسبب عزوف الأمم المتحدة عن تعريف الإرهاب هو اختلاف المجتمع الدولي في تحديد مفهومه، لذلك ترك الحبل على غاربه لتضع كل جهة التعريف الذي يناسبها.

في حين ذهب الوفد الأمريكي في الدورة الثامنة والعشرين التي عقدتها الجمعية العمومية في الأمم المتحدة إلى تعريف الإرهاب بأنه " فعل منسوب إلى كل شخص يقتل شخصاً آخر في ظروف مخالفة للقانون، أو يسبب له ضرراً جسدياً بالغاً، أو يخطفه، أو يحاول القيام بفعل كهذا، أو يشارك شخصاً قام، أو حاول القيام بفعل كهذا (٢).

وهذا التعريف يتوافق مع نهج الدول الكبرى التي تهيمن على العالم الثالث، إذ بهذا التعريف تعد النضال المسلح من أجل حق تقرير المصير المقبول من قبل الهيئة العامة للأمم المتحدة هو عمل إرهابي، وكان الوفد

---

(١) ينظر : مشكلة الإرهاب الدولي دراسة قانونية، نعمة على حسين، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد، ١٩٨٤م : ٠٥٧

(٢) نشوء الإرهاب وتطوره والأساليب الملائمة لمعالجته العقيد الركن عبد الرحيم عبد الجبار، كلية الحرب جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا ١٩٨٩م : ٣٩ .

الأمريكي يقصد بذلك عمليات المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني.

وهناك اتجاه آخر أكثر موضوعية حاول تعريف الإرهاب إلا أنه وقع في دائرة التأثير الغربي الأمريكي، فلم تخرج عنها، أو أنها لم توضح حقيقة الإرهاب إذ تشترك بعض التعريفات مع فعاليات أخرى لا يمكن وصفها بالإرهاب، كما أن بعض الدول وضعت تعريفات للإرهاب لحماية نظام حكمها، فما عارض هذا النظام أمكن إلصاق تهمة الإرهاب به .

من ذلك على سبيل المثال : عرفته الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والجريمة الإرهابية بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كان بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الاملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر [١].

وقيل في تعريفه : " الإرهاب من الوسائل التي يستخدمها الحكم الاستبدادي لإرغام الجماهير على الخضوع والاستسلام لها، وذلك بنشر الذعر والفزع بينها [٢] .

وأغلب التعريفات لا تخرج عن هذا المفهوم، إلا ما جاء في تعريف دول عدم الانحياز للإرهاب سنة ١٩٨٤ بأنه " نوع من العنف تقوم به قوى استعمارية عنصرية، أو نظام ضد الشعوب المناضلة من أجل الحرية [٣].

---

(١) الإرهاب أسبابه ودوافعه العميد صبحي سلوم، المؤتمر العربي الأول للمسؤولين على مكافحة الإرهاب، جامعة الدول العربية، تونس، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م: ٤ .

(٢) دائرة المعارف الحديثة، وضع احمد عطية الله، مكتبة الأنجلو الأمريكية، مصر، ط٢، ١٩٧٥م : ١/٦٧

(٣) اسرائيل دولة الإرهاب، الدكتور كميل حبيب، مجلة الفكر العربي، بيروت العدد ٩٦ ربيع ١٩٩٩م : ٥ .

فهذا التعريف الأخير سلط الضوء على وجه آخر من الممارسات الإرهابية، إلا أنه ظل قاصراً عن بيان حقيقة الإرهاب من حيث العموم ، فالإرهاب لا يقتصر على الدول الاستعمارية والعنصرية بل قد تمارسه قوى أخرى بما فيها القوى المحلية.

ومفهوم الإرهاب في الإسلام يختلف اختلافاً كلياً عن الاصطلاح المعاصر، إذ أن جل معانيه كانت موافقة لمعنى الخشية والخوف من ذلك قوله تعالى : **(﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)** (١) .

والمعنى : وإياي فاخشوا واتقوا أيها المضيعون عهدي من بني إسرائيل والمكذبون رسلي (٢).

وقال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (٣) .

والمعنى : اعدوا كل ما تستطيعون من أصناف القوة لكي تخيفوا عدوكم وعدو الله وممن تجهلونهم ولا تعرفونهم والله بهم عليم (٤).

فمفهوم الإسلام عن الإرهاب يختلف كلياً عن المفهوم السائد اليوم ولا يمت إليه بصلة .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٤٠ .

(٢) ينظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر السعودية ١٤٢٢هـ : ٠٥٥٩/١

(٣) سورة الأنفال : الآية ٦٠ .

(٤) ينظر : تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، (ت (١٣٧١ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٦٥هـ . ١٩٤٦م : ٢/٩٣ .

المطلب الثاني : تعريف الفكر

أولاً :- الفكر لغة :

الفكر : اسم التفكر، فكر في أمره وتفكر ، ورجل فكير : كثير التفكر .

والفكرة والفكر واحد [١].

و التفكر: التأمل، والاسم الفكر والفكرة، والمصدر الفكر بالفتح .... وأفكر في الشيء وفكر فيه وتفكر بمعنى [٢].

و" قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول الى حقيقتها [٣].

والفكر هو : إعمال الخاطر والنظر في الشيء، ولا يجمع الفكر والعلم ولا النظر، وحكي جمعه: أفكارا، وتقول: رجل فكير وفيكر، أي كثير الفكر، والتفكر: التأمل، يقال: ليس لي في هذا الأمر فكر، أي: ليس لي فيه حاجة، والفتح فيه أفصح من الكسر [٤] ، وإعمال الخاطر في الشيء: أي تناوله للشيء وتأمله ونظره.

فالفكر يأتي بالفتح وبالكسر بمعنى إعمال النظر في الشيء، ويقال فكر فيه وأفكر وفكر وتفكر [٥].

والفكر جمعه " أفكار، أي: تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب.

---

(١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ : مادة (فكر) ٥/٣٥٨

(٢) الصحاح : مادة (فكر) ٢/ ٧٨٣

(٣) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ). تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت ١٤١٢هـ ١٩٩٢م: ٠٦٤٣

(٤) ينظر لسان العرب : مادة (فكر) ٥/ ٦٥

(٥) ينظر: القاموس المحيط، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت ٥٨١٧)، تحقيق الشيخ نصير الهورني، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، بلا تاريخ مادة (فكر) ٠٥٥٨

المعاني، ما يخطر بالقلب من المعاني، يُقال لي في الأمر فكر، أي: نظر ورؤية [١].

فالفكر يشتمل على عدة معان، هي التأمل، وبحث الأمور طلباً للوصول إلى حقيقتها، وتردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني والفكر : النظر أو الرؤية.

ثانياً ـ الفكر اصطلاحاً :

الفكر : " ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول .. " والفكر : ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية، أو هو ترتيب أمور معلومة للوصول إلى مجهول [٢].

وقيل: الفكر مقلوب عن الفرك؛ لكن يستعمل الفكر في المعاني وهي: فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها [٣].

وقيل في تعريف الفكر : هو كل نشاط عقلي، أو كل تصرف قلبي في معاني الأشياء لدرك المطلوب المجهول، وفكر في المشكلة أعمل الروية فيها ليصل إلى حلها، والتفكر عند معظم الفلاسفة عمل عقلي عام يشمل التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل [٤] .

---

(١) المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٧، بلا تاريخ: مادة (فكر) ٥٩١

(٢) التعريفات أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٦م : ١٦٨

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت (١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م: ٠٥٦٣

(٤) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد ذكري، والجزء الرابع يسمى ضميمة دستور العلماء، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م: ١٣٣٢ المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صلبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٢م: ١/ ٣١٧ .

أو هو " إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، ويطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، وهو مرادف للنظر العقلي، والتأمل العقلي، ومقابل للحدس [١].

والفكر هو الوحدة الأساسية الذي تصدر عنه جميع الفروع والأجزاء، ويضم الفكر في بوتقته الاجتماع والسياسة والاقتصاد والتربية والقانون والآداب وغيرها [٢] .

وقيل: " ما يتم التفكير به من أفعال ذهنية [٣].

والفكر كما هو المقصود منه هنا هو كل نشاط عقلي يبديه الإنسان ليعبر به عن رأيه وقناعاته وفهمه الأمور الحياة .

والإرهاب الفكري : هو الذي يستهدف محو الفكر القائم وغرس فكر جديد من اجل كبت الأصوات المعارضة، وفرض حدود لا ينبغي تجاوزها عند التعبير عن الرأي، وتحديد نمط معين من الثقافة على عقول المواطنين من اجل الوصول الى درجة عالية من الرقابة على الفكر وتوجيهه نحو الوجهة التي تتماشى وأهداف النظام مما يؤدي الى محو ذاتية الفرد وتمييزه الفكري والثقافي وجعله آلة مسلوبة الارادة تعمل بعفوية لتنفيذ مخططات النظام ويكون ذلك باستخدام مختلف وسائل الاعلام والمدارس والمعاهد [٤] .

والإرهاب الفكري قد تمارسه الدول الكبرى ضد الدول النامية كما هو الحال مع الدول الكبرى والصهيونية العالمية ضد كل من يحاول تعرية

---

(١) ينظر: الشبهات والأخطاء الشائعة في الأدب العربي والتراجم والفكر الإسلامي، أنور الجندي، بلا نشر بلا تاريخ: ٤٨

(٢) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية المطابع الأميرية، مصر، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م: ١٣٧

(٣) المواقف في علم الكلام، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م: ١/ ١١٨ .

(٤) ينظر: الإرهاب الدكتور مظفر انور النعمة مجلة التربية الإسلامية، العدد ١٢، ١٤١٧هـ : ٣٤.

وفضح مخططاتها وطروحاتها الايديولوجية والفكرية، والعجيب أن الإرهاب الفكري لا يتعرض بنفس القدر لمن يحاول التطاول على الإسلام من امثال المرتد سلمان رشدي، بل يتكفل بحمايتهم ويزين لهم الاساءة لهذا الدين الحنيف الذين ارتدوا عنه[١].

المطلب الثالث : تعريف فرعون :

يطلق اسم فرعون على الحاكم في مصر القديمة، وهو يقابل كسرى في ملوك الفرس، والقيصر في ملوك الروم، والنجاشي في ملوك الحبشة لذلك سمي ملوك مصر الفراعنة، وقيل : بل فرعون لقب ملوك الأقباط والعزيز لقب ملوك مصر [٢] .

ولم يظهر اللقب إلا في عهد الأسرة الثامنة التي حكمت بين (١٥٥٠- ١٢٩٢) قبل الميلاد وضمت أشهر الفراعنة مثل توت عنخ آمون وأخناتون [٣] .

وقد ورد اسم فرعون في القرآن الكريم بما يشعر أنه اسم وليس لقباً إذ سبق بياء النداء كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ من رب العالمين) {الاعراف:١٠٤) وقد ورد ذكر فرعون في القرآن الكريم صراحة ٧١ مرة في ٢٧ سورة [٤].

---

(١) ينظر : الإرهاب الدولي والكيل بمكيالين، إبراهيم محمود على جريدة البيان، الامارات ٥ جمادي الآخرة ١٤١٩ هـ - ٢٦ سبتمبر ١٩٩٨ : ٢ .

(٢) ينظر : الصحاح : مادة (فرعن) (٦/٢١٧٧ ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م : ١٤٧٢ التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت ١٤٠٢هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م : ١٧٩ .

(٣) ينظر : بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، د. محمد سيد طنطاوي، دار الشروق، مصر، ط٢ ، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م : ٢٠ .

(٤) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي ،مطابع الشعب ، مصر،١٣٧٨ه : ٥١٥,٥١٦.

اما فرعون الذي عاصره سيدنا موسى عليه السلام . فهما اثنان الأول (فرعون الاضطهاد الذي رباه والذي يطلق عليه رمسيس الثاني (١٢٩٠- ١٢٢٣ق. م) [١] عاش إبان الأسرة التاسعة

عشرة المصرية. والثاني: فرعون الخروج واسمه منفتاح (١٢٣٨- ١٢٢٠ ق.م) الذي خلف أباه، وكان الخروج في عهده [٢] ، غير أن ذلك مازال مفتقراً إلى إثبات [٣] .

ويعد **رمسيس الثاني** من أكثر الفراعنة رغبة في تخليد اسمه وذكراه فتحت له آلاف الصور، وأقام من الأعمدة والسلالات عدداً يفوق ما أقام الفراعين مجتمعين، حيث صنع حوالي ١٠٠ تمثال. كان حوالي ثلاثين منها بالغة الضخامة إلا أنه كان نصيب الكثير منها الدمار [٤] .

وبعض المؤرخين جزم بأن فرعون موسى هو **(رمسيس الثاني)** الذي حكم مصر في الفترة (١٢٩٨- ١٢٣١ ق. م.) إبان الأسرة التاسعة عشرة المصرية [٥].

---

(١) ينظر : قصص الأنبياء، عبد الوهاب التجار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بدون تاريخ ٢٠٣

٢) ينظر : تاريخ مصر القديم د. رمضان عبده علي، دار نهضة الشرق، مصر، ٢٠٠١م: ١/ ٣٦٨

(٣) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني مع نبذ في أخبار الأمم التي ارتبطت بمصر إلى ذلك العهد. عمر الاسكندري والميجر أ. ج. سفدح، مطبعة المعارف، مصر، ط ١٩٣٢: ١٥٢ التحرير والتنوير. المحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس. ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م: ٩/١١١ .

(٤) ينظر : قصص الأنبياء والتاريخ، د. رشدي البدراوي، مكتبة ومطبعة المجلد العربي، القاهرة، ١٩٩٨م :

(٥) منهم د. محمد وصفي في كتابه الارتباط الزمني والعقائدي بين الأنبياء والرسل)، وكذلك د. موريس يوكاي في كتابه القرآن والانجيل والتوراة والعلم الحديث، والدكتور محمد بيومي مهران ينظر : حياة

المبحث الثاني

مظاهر الإرهاب العامة عند فرعون

هذا المبحث مكرس لبيان مظاهر الإرهاب العامة التي مارسه فرعون، وأشكاله ووسائله في تحقيق ذلك، باستثناء الإرهاب الفكري إذ كرست له المبحث الثالث .

وقد اشتمل هذا المبحث على:-

المطلب الأول : قتل الأطفال .

المطلب الثاني : إرهاب بني إسرائيل.

المطلب الأول : قتل الأطفال :

أول مظاهر الإرهاب العام الذي نقله لنا القرآن الكريم عن فرعون هو قيامه بقتل الأطفال من بني إسرائيل.

روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما أنه قال: " ذكر فرعون ما وعد الله خليله إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - أنه يجعل من ذريته أنبياء ملوكاً، فأجمع رأيه مع أصحابه على أن يذبح كل مولود ولد في بني إسرائيل ففعل، ثم رأى أن الكبار يموتون بأجالهم، والصغار يذبحون، فخاف أن يضطر إلى أن يتولى الخدمة بنفسه ويغنى الناس، فأمر أن يقتل الصغار سنة ويدعوهم سنة، فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا ذبح فيه فولدته علانية، وحملت في العام المقبل بموسى - صلى الله عليه وسلم [1].

الأنبياء بين حقائق التاريخ والاكتشفات الأثرية الجديدة، د. عادل طه يونس، مكتبة القرآن، مصر، بلا تاريخ : ٢٠

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت ٤٣٧هـ) التحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أن الشاهد البوشيخي، الناشر

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما أيضا قال: " قالت الكهنة الفرعون: إنه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك، فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل، وعلى كل مائة عشرة، وعلى كل عشرة رجلاً، وأمرهم بذبح الذكور إذا وضعن [١].

وعن السدي [٢]: " إن فرعون رأى فيما يرى النائم، كان ناراً أقبلت من أرض الشام، فاشتملت على بيوت مصر، وكانت الشام أرض بني إسرائيل أول ما كانوا، فأحرقتها كلها إلا بيوت بني إسرائيل، فسأل الكهنة عن ذلك فقالوا : يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يديه هلاك أهل مصر، فامر فرعون بأن لا يولد في بني إسرائيل ذكر إلا ذبح، وعمد إلى ما كان من بني إسرائيل خارج المصر فأدخله المدينة، واستعبدهم، ورفع العمل عن رقاب أهل مصر، ووضعه على بني إسرائيل (٣).

مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، ١٤٣٩ هـ ٢٠٠٨م ١/٢١٠:

(١) جامع البيان : ٢/١٤٣ الهداية : ١/١٢٦١ الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م : ١/١٦٦

(٢) هو الإمام المصر أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الحجازي ثم الكوفي ولقب بالسدي. لأنه كان يقعد في سدة باب الجامع، توفي سنة (١٢٧هـ) . ينظر : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدت ١٤١٣هـ ١٩٩٢م : ١/٢٤٧ : تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ١٤٠٦ ١٩٨٦م : ١/١٠٨ .

(٣) بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ)، تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر ، بيروت، بلا تاريخ : ٢/٥٨٩، الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم التعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م : ١/١٩١ : النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق سيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م : ٤/٢٣٤

وقيل : " كان ذلك من فرعون لرؤيا رآها، فعبرت له أن يكون من بيت المقدس مولود يكون خراب مصر على يديه، فأمر بذبح الغلمان واستخدام الآباء تحت أيدي القبط، فأسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل، فدخل كبراء القبط على فرعون فقالوا له: إن هؤلاء القوم يسرع فيهم الموت فيوشك أن تبقى بغير خدمة، فأمر بذبح الذكور سنة، وبتركهم سنة [1].

من هذه الأقوال يتبين أن فرعون شرع في قتل أطفال بني إسرائيل خشية من زوال ملكه على يد بني إسرائيل، وأن هذه الحادثة كانت وراء استعباد بني إسرائيل وظلمهم، ولكن يقظته وحذره وسلطانه وعيونه لم تمكنه من إزالة الخطر عن نفسه ولم تدفع عنه خطر الطفل الصغير، فكانت مشيئة الله أن يتربى الطفل الذي سيزول ملكه على يديه في حجر فرعون نفسه.

وهذا هو الإرهاب بعينه على وفق كل المقاييس وعلى اختلاف وجهات النظر أن ينساق ملك وراء رؤيا أو وراء قول كاهن، فيقتل الأطفال الأبرياء بدم بارد بلا ذنب اقترفوه، ولا جريمة ارتكبوها، ولكنه منطق الظلم والطغيان.

المطلب الثاني : إرهاب بني إسرائيل :

ورد في القرآن الكريم عدد من الآيات التي تبين الإرهاب الذي مارسه فرعون تجاه بني إسرائيل، وقد جاء ذكر هذه الآيات في معرض المن على بني إسرائيل بنعم الله تعالى عليهم، وتذكيرهم بها لما أعرضوا عن دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنكروها عارضها.

---

(١) الهداية : ١/٢٦١

منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَيْنَكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)) .

وقوله سبحانه وتعالى : (وَإِذْ أَنجَيْنَكُم مِّنْ عَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عظِيمٌ) (٢).

وقوله سبحانه : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أنجنكُم مِّن مَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ اسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (٣).

وقوله جل شأنه : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَ هُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) .

سكن العبرانيون مصر بعد تولي يوسف عليه السلام . خزائن مصر وسكنوا مصر، وتملكوا الأراضي وأسهموا في بناء مصر، وهكذا تناسلوا وتكاثروا مع من آمن بنبوة موسى عليه السلام ، فأصبحوا عدداً لا يستهان به ولكن بعد أن توفي يوسف عليه السلام تغيرت أحوالهم، وفسدت اخلاق معظمهم، وتركوا الدعوة إلى الله ودعاء الخلق إلى الله، وسقطوا على الدنيا، وتغير لهم الناس أيضاً، وصاروا ينظرون إليهم بغير ما كانوا ينظرون إلى أبائهم، وصار الناس يصدون الغني منهم ويحتقرون الفقير منهم، ونظر

---

(١) سورة البقرة : الآية ٤٩.

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٤١ .

(٣) سورة إبراهيم : الآية ٦ .

(٤) سورة القصص : الآية : ٤.

أهل مصر إليهم نرهم إلى غريب جاء من بلد آخر، وليس له حق في مصر، وكان أهل مصر يعتقدون أنهم أهل البلاد وهم أحق بها [١] .

وتوارثت الفراعنة ملك مصر ونشر الله بني إسرائيل، فلم يزل بنو إسرائيل تحت يد الفراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم - عليهم السلام ، شرعوا فيهم من الإسلام، حتى كان فرعون موسى، وكان أعتاهم على الله، وأعظم قولاً وأطولهم عمراً، واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب، وكان سيئ الملكة على بني إسرائيل، يعذبهم ويجعلهم خولاً ويسومهم سوء العذاب [٢] .

بينت هذه الآيات أن فرعون تكبر وطغى وأنزل ببني إسرائيل أنواع الذل والهوان، ومارس معهم شتى أنواع الإرهاب، وقد استكبر وتجبر وبغى وتعاظم في أرض مصر [٣].

ومجمل ما مارسه فرعون تجاه شعبه هو :

١- تفريقهم شيعاً [٤] : أي : فرقاً يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوي عنقه، أو يشيع بعضهم بعضاً في طاعه، أو

---

(١) ينظر: قصص الأنبياء، أبو الفداء عماد الذين إسماعيل بن عمر كثير الفرشي الدمشقي (ت ٩٩٩هـ) تحقيق مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م ٢ ١٤٠

(٢) الكامل في التاريخ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت ١٣هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م : ١/١٦ .

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عريس دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤١٥هـ ١٩٩٤م : ٣/٣٨٩

(٤) الشيخ مقدار من العدد، والشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر، وقيل : الذين يتبع بعضهم بعضاً. وليس كلهم متفى وقيل : الشيع الفرق ينظر السان العرب : مادة (شيع) ١٨/١٨٨

أصنافاً في استخدامه يسخر صنفاً في بناء، وصنفاً في حرث، وصنفاً في حفر، ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية، أو فرقاً مختلفة، قد أغرى بينهم العداوة، وهم بنو إسرائيل والقبط والمعنى يكرم قوماً ويذل آخرين بالاستبعاد والأعمال الشاقة . وقيل : جعل إسرائيل أصنافاً في الخدمة والتسخير [١].

٢- استضعاف بني إسرائيل : " أي يجعلهم أذلاء مقهورين [٢]، وأبى مساواتهم مع بقية شعب مصر الأقباط مع أنهما يسكنان في أرض واحدة وتحت سماء واحدة ، لأنه يرى أنهم غرباء عنه في النسب والدين لأنهم كانوا يعتقدون بعقيدة تختلف عن عقيدته هو وقومه، فهم يدينون بدين جدهم إبراهيم وأبيهم يعقوب عليهما السلام ، وهم يعتقدون بإله واحد هو الله، وينكرون ألوهية فرعون، وكذلك أحس فرعون أن هناك خطراً على عرشه من وجود هذه الطائفة في مصر، ولم يكن يستطيع أن يطردهم منها فهم جماعة كبيرة قد يتحالفون مع أعدائه من دول الجوار الذين كانت تقوم بينهم وبين فرعون حروباً ، فاحتقرهم ولم يجعل لهم دوراً في الحياة السياسية والإدارية في مصر، فجعل منهم خدماً، وفرض عليهم الضرائب الباهظة وكلفهم بالأعمال الشاقة [٣].

٣- قتل أبناء بني إسرائيل : أي يذبح أولاهم بعد الرؤيا التي رأها أو بعد خبر الكهان له.

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ : ٣/١٥٦

(٢) تفسير المراغي : ٢٠/٣٣

(٣) ينظر : سورة القصص دراسة تحليلة ، محمد مطلي، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، بغداد، ٢٠٠٣م :١٨٨.

قال وهب بن منبه [١] **:** إن فرعون ذبح سبعين ألفاً من الأطفال .

وقال النقاش [٢] **:** جميع ما قتل ستة عشر طفلاً [٣] **.**

والحقيقة أنه لا يوجد نص يرجح قولاً على آخر، ولكن لا شك أن العدد كبير جداً، بدلالة استخدام صيغة المبالغة من الذبح، أي: يذبح، لذلك فالقول بأن عدد ما ذبحهم هو ستة عشر طفلاً يبدو غير مقبول.

٤- استحياء النساء :، أي: " يستبقي حياة الإناث من الأطفال فأطلق عليهن اسم النساء باعتبار المال إيماء إلى أنه يستحيين ليصرن نساء، فتصلحن لما تصلح له النساء، وهو أن يصرن بغايا، إذ ليس لهن أزواج، وإذا كان احتقارهن بصد قومه عن التزوج بهن لم يبق لهن حظ من رجال القوم إلا قضاء الشهوة، وباعتبار هذا المقصد انقلب الاستحياء مفسدة بمنزلة تذبيح الأبناء، إذ كل ذلك اعتداء على الحق [٤].

---

(١) هو وهب بن منيه بن كامل بن سيج، أبو عبد الله الابناوي الصنعاني التماري، عالم بأساطير الأولين والأخبار عن الكتب القديمة، ولاسيما الإسرائيليات. يعد في التابعين أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن . توفي سنة (١١٤هـ). ينظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف المري (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م : ٣١/١٤٠، تقريب التهذيب : ٢/٥٨٥

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي ثم البغدادي، المقرئ المفسر كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير - مات سنة (٣٥١هـ) . ينظر : تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق د.بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م : ٢/٦٠٢، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت (٦٨١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٩٤م : ٤/٢٩٨

(٣) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي ت ٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م : ١٢/١٤٢

(٤) التحرير والتنوير : ٢٠/٠٧٠

وبهذا فقد استحق فرعون أن يكون من المفسدين " أي الراسخين في الفساد، ولذلك اجترا على مثل تلك العظيمة من قتل المعصومين من أولاد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . [1]

إن الإرهاب الذي مارسه فرعون تجاه بني إسرائيل تمثل فضلاً عما ذكر في استكباره وعلوه وعجبه بنفسه، وهذا يؤدي إلى احتقار الناس وهضم حقوقهم.

---

(١) ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم أبو السعود محمد بن محمد العادي، (١٨٢٥) دار إحياء التراث العربي، بيروت، به تاريخ : ٢/٧-٢

المبحث الثالث

الإرهاب الفكري عند فرعون

يمكن الوقوف على أبرز ملامح الإرهاب الفكري عند فرعون في امرين :-

الأول : ادعاؤه الإلوهية .

الثاني قتله السحرة لإيمانهم بموسى - عليه السلام.

وهذا ما سأتناوله في المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : ادعاؤه الإلوهية :

كان المجتمع المصري أبان حكم فرعون ينقسم من الناحية الدينية على قسمين الفئة القليلة كانوا يعبدون الله، وهم من بقي على دينه من أحفاد نبي الله يعقوب - عليه السلام ، فكانوا يلاقون ألواناً من العذاب والتصفية الجسدية لرفضهم عبادة غير الله، والقسم الأكبر كانوا يجدون فرعون، لقد وصل الكبر والطغيان والجبروت بفرعون أن ادعى الألوهية، وأجبر رعيته وسكان مصر على ذلك " فجعل من نفسه إلها وأنه ابن الشمس [١] .

والذي يؤكد هذه الحقيقة ما جاء في القرآن الكريم من نصوص تشير القرآن الكريم : إلى ادعاء فرعون الألوهية، وترهيب من يمتنع عن هذا، ومما جاء في القران الكريم.

قَالَ(لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَيْهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ] [٢] .

وقال تعالى أيضاً على لسان فرعون : [وَقَالَ فِرْعَوْنَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي)[٣]

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٠ / ١٦

(٢) سورة الشعراء : الآية ١٩

(٣) سورة القصص : الاية ٣٨

ولكن فرعون لما أدركه الموت اعترف بفنائه، وأقر بالله سبحانه وتعالى [حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إسراءيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ) [1] .

وعن الوهية فرعون روي عن الحسن البصري [2] قوله : " كان فرعون يعبد الأصنام فكان يعبد ويُعبد. وقال سليمان التيمي [3] : بلغني أن فرعون كان يعبد البقر [4] .

وقيل : إن فرعون كان يعبد الشمس [5] .

فالمصريون القدماء كانوا يعبدون آلهة مختلفة ، فعبدوا الشمس والقمر وبعض الكواكب الأخرى ، وكذلك كانوا يعبدون بعض الحيوانات، واشتهر بينهم التاسوع المقدس ، وهو مجموعة من المعبودات المصرية القديمة، وهم أقدمهم وأشهرهم، وتدور حولهم الأساطير المصرية القديمة التي تتحدث عن بدء الخلق والصراع بين الخير والشر، ولا يعنى التاسوع المقدس أنه مقتصر على تسعة آلهة، فقد كان يزيد أحياناً أو ينقص ، حتى جاء أخناتون ووحد

---

(١) سورة يونس : من الآية ٩٠ .

(٢) هو الإمام الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد ، ثقة فقيه عابد ناسك سيد التابعين في زمانه بالبصرة ، توفي سنة (١١٠هـ) . ينظر : طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، هذيه محمد بن مكرم بن منظور، (ت (٧١١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠م: ١٦٨ تقريب التهذيب : ١/١٦٠ .

(٣) هو الحافظ شيخ الإسلام أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي القيسي مولاهم البصري أحد التابعين الثقات ، نزل تيما فنسب إليهم ، ثقة عابد من الطبقة الرابعة ، مات سنة (١٤٣ هـ) وهو ابن سبع وتسعين . ينظر : الكاشف : ١/٤٦١ ، وتقريب التهذيب : ١/٢٥٢ .

(٤) تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت (٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ : ١٢/٠٤٣١

(٥) ينظر : الروايات التفسيرية عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما . . د . حسن عبد المجيد ، الدار السعودية ، جدة ، ١٤١٢هـ : ١٩٨ .

الآلهة واتخذ من الشمس إلها واحداً وهو الإله (رع)[١].

وقول فرعون (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)[٢] ، [وَقَالَ فِرْعَوْنَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِى][٣] يشعر أنه لم يكن يعبد شيئاً، ولعل هذا كان انتقالاً في تفكير فرعون، فقد كان يعبد من دون الله، على أقل تقدير لما كان طفلاً أو قبل أن يتولى الملك، ولما أتى موسى . عليه السلام بالبينات كابر فرعون وعاند وادعى الألوهية.

ويؤيد هذا الانتقال ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما . قَالَ : قَالَ رَسُول الله - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - كلمتان قالهما فِرْعَوْنَ مَا عَلِمْتُ لكم من اله غيري)[٤] وقوله : (انا ربكم الاعلى) (٥) قال كان بينهما اربعون عَامًا ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى)[٦][٧] .

لقد أنكر فرعون الحق الذي أتى به موسى . عليه السلام . من توحيد الله وحده وعبادته، وروي عن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال: **" لما قال فرعون :** يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي] قال جبريل (عليه السلام) : يا رب طغى عبدك، فأذن لي في هلاكه ، قال : يا جبريل هو عبدي ولن

---

(١) ينظر : معالم تاريخ الشرق الأدني القديم ، محمد أبو المحاسن عصفور، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٨م : ١١٧٣ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م : ١٣٢ الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، عبد العزيز صالح مكتبة دار الزمان المدينة المنورة، ٢٠١٢م ٧٦

(٢) سورة النازعات : الآية ٢٤ .

(٣) سورة القصص : من الآية ٣٨ .

(٤) سورة القصص : من الآية ٣٨ .

(٥) سورة النازعات : من الآية ٢٤ .

(٦) سورة النازعات : الآية ٢٦ .

(٧) الدر المنثور : ٦/٤١٥ وعزاء لابن مردويه في تفسيره .

يسبقني له أجل قد أجلته حتى يجيء ذلك الأجل، فلما قال : [أَنَا رَبُّكُمْ الأعْلى) [1] قال جبريل : قد سكنت روعتك بقى عبدي وقد جاء أوان هلاكه [2].

لقد مارس فرعون هنا إرهاباً فكرياً غير مسبوق، وهو يعلم في قرار نفسه أنه كاذب في دعواه، فإن كان هو الإله، فمن الذي خلقه؟ فهي دعوة حمقاء ، وأشد مراحل الإرهاب الفكري أن يجبر الناس على الإيمان أو على اقتناع شيء مغلوط وغير صحيح.

لذلك قيل في النوادر والطرف أنه أدخل إبليس على فرعون فقال:

من أنت؟ قال: إبليس، قال: ما جاء بك؟ قال: جئت أنظر إليك فأعجب من جنونك، قال: وكيف؟ قال: أنا عاديت مخلوقاً مثلي، وامتنعت من السجود له، فطردت ولعنت، وأنت تدعي أنك أنت الإله هذا والله الجنون البارد [3].

المطلب الثاني : قتل السحرة :

لما فنى موسى عليه السلام . حجة فرعون وقومه ، وأثبت صحت ما جاء به من بينات احتار قوم فرعون في تعليلها ونسبوا المعزات التي جاء بها إلى السحر،(**و قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرُ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تأمرُونَ * قَالُوا أَرْجِهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عليم)** [4].

---

(١) سورة النازعات : الآية ٢٤ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٩/٢٩٧٩ - رواه ابن أبي حاتم بسنده .

(٣) أخبار الحمقى والمغفلين ، جمال) الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) شرح عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني، بيروت ، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م : ٠٦٥

(٤) سورة الأعراف : الآيات ١٠٩. ١١٢ .

وعلل ذلك بقوله: (بريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره)، وفي هذا غاية التنفير عنه - عليه السلام - وابتغاء الغوائل له إذ من أصعب الأشياء على النفوس مفارقة الوطن لاسيما إذا كان ذلك قسراً، وهو السر في نسبة الإخراج والأرض إليها (فماذا تأمرون)، أي: أي أمر تأمرون على أن سلطان المعجزة بهره وحيره حتى لا يدري، أي طرفيه أطول، ولهذا أظهر استشعار الخوف من استيلاء موسى عليه السلام . على ملكه [١].

فقال له مستشاروه آخر أمرهما إلى أن تأتيك السحرة من المدائن فيأتي كل سحار متفوق في السحر، ولما تجمع السحرة في الموعد المضروب لهم، وهو وقت الضحى من يوم الزينة[٢].

(وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ) [٣] .

واشترط السحرة على فرعون أن يكون لهم أجراً عظيماً إن غلبوا موسى - عليه السلام -، فاستجاب فرعون لطلبهم - بل زادهم حظوة، بأن يكونوا من المقربين [٤].

---

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ١٩٧٦ ٧٦

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم : ١٢٧٨٧ روح المعاني: ١٩/٧٧

(٣) سورة الأعراف : الآيات ١١٣ -١١٩

(٤) ينظر: روح المعاني: ١٩/٨٠٧٩

فبادر السحرة بالقول الموسى - عليه السلام - إما أن تلقي سحرك وإما أن نكون أول من يلقى، فقال بل ألقوا ما أنتم ملقون، ولم يرد الأمر بالسحر والتمويه حقيقة، فإن السحر حرام. وقد يكون كفرا، فلا يليق بالمعصوم الأمر به، بل الإذن بتقديم ما علم بالهام، أو فراسة صادقة، أو قرائن الحال أنهم فاعلوه البتة ولذا قال ما أنتم ملقون ليتوصل بذلك إلى إبطاله. آنذاك ألقى السحرة حبالهم وعصيهم وقالوا عند الإلقاء بعزة فرعون، أي: بقوته إنا لنحن الغالبون لا موسى - عليه السلام ... والظاهر أن هذا قسم منهم بعزة فرعون على الغلبة وخصوها بالقسم هنا لمناسبتها للغلبة، وقسمهم على ذلك لفرط اعتقادهم في أنفسهم وإتيانهم بأقصى ما يمكن أن يؤتى به من السحر، وفي ذلك إرهاب لموسى ، عليه السلام . [١].

فألقى موسى عصاه فإذا هي تبتلع بسرعة ما كانوا يقلبونه من حاله الأول وصورته بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى [٢].

(وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٠) قَالَ فِرْعَوْنَ ءَامَنتُم بِهِ. قَبْلَ أَنْ ءاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبَّنَا مُنقَلِبُونَ * وَمَا تنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بئايات رَبَّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أفرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ] [٣].

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي زمنين، وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام لأبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن عيسى بن أبي زمنين المري المالكي، المعروف بابن أبي زمنين (ت) ٣٩٩) هـ)، حققه: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م: ٣/٠١٢٠

(٢) ينظر: الكشاف : ٣/٣١٣

(٣) سورة الأعراف : الآيات ١٢١ - ١٢٦

أمام هذه المعجزة خر السحرة ساجدين إثر ما شهدوا ذلك من غير تلعثم وتردد لعلمهم بأن مثل ذلك خارج عن حدود السحر وأنه أمر إلهي قد ظهر على يده - عليه السلام - لتصديقه، فعلموا أنه من الله فأمنوا، وإنما عبر عن الخرور بالإلقاء، لأنه ذكر مع الإلقاءات، فلم يتمالكوا أن رموا بأنفسهم إلى الأرض ساجدين، كأنهم أخذوا فطرحوا طرحا .

وعندها أعلن السحرة إيمانهم برب العالمين رب موسى وهارون الدفع التوهم، حيث كان قوم فرعون الجهلة يسمونه ربا. ولما أسقط بيد فرعون برر فشله الذريع بأن السحرة آمنوا برب العالمين قبل أن يأذن لهم، وتوصل من هذا أن موسى هو كبيرهم الذي علمهم السحر فتواطأتم على ما فعلتم وأراد التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا أنهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق [١].

وهكذا سقطت التهمة التي لفقت ضد موسى - عليه السلام - وتحولات المحنة إلى منحة إذ أسلم السحرة، ولا شك أن هذا أدى إلى زعزعة موقف فرعون، وأن وتيرة الإيمان بموسى - عليه السلام - قد تصاعدت، وأسفر عن هذا سفر موسى بقومه [٢].

وهذا أبشع أنواع الظلم ألا وهو مصادرة الحرية الدينية والاعتقادية والفكرية، ففرعون قام بذلك لأنه أحس بالخطر على ملكه من إيمان من استعان بهم لتنفيد دعوة موسى عليه السلام . وهم سحرته.

هذه الآيات تبين سرعة استجابة السحرة لما جاء به موسى ، عليه السلام فألقي السحرة سجداً، يعني: من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا، وقالوا آمنا برب هارون وموسى يعني صدقنا به ، فقال لهم فرعون آمنتم له قبل أن أمركم وإنه لكبيركم، يعني: موسى لعالمكم الذي علمكم السحر ، وإنما أراد به التلبيس على قومه؛ لأنه علم أنهم لم يتعلموا من موسى عليه السلام

---

(١) ينظر: بحر العلوم : ٢ / ١٤٠٥ روح المعاني: ١٩/٧٩

(٢) بنظر: إرشاد العقل السليم: ٢٨٠٧

، وإنما علموا السحر قبل قدوم موسى وقبل ولادته، وهددهم بقوله : لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى، ولأصلبنكم على أصول النخل على شاطئ النيل، ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى يعني وأدوم أنا أم رب موسى [١] ؟

وإنما قال : (أشد عذاباً) ، لأنه كان بصيراً بعذاب الدنيا وشدته وقد كان أعمى بعذاب الآخرة وشدته [٢] .

بهذا تبين لنا ما مارسه فرعون من إرهاب سواء أكان إرهاباً فكرياً أم غيره، دفعه إلى هذا عن جهيته وتكبره ، ورفضه سامع صوت الحق وصوت العقل، فقد كان يذكر الحقائق في كل ما تقدم، ويقسر الناس تعسفاً على الأخذ بترهاته .

---

(١) ينظر : بحر العلوم : ٢/١٤٠٥ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م : ٤/١٣٨ ١٣٩ ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة بلا تاريخ : ١٧/٣٦٨ .

(٢) ينظر : روح البيان في تفسير القرآن، الإسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي (١١٣٧٥هـ)، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ : ٦/٤٠٦

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث الخص أهم ما جاء فيه :

من خلال ما تقدم يمكننا ان نلخص في هذه الخاتمة اهم ما توصلنا اليه وهي كما يلي:

ا- اختلف في تعريف الإرهاب لاختلاف وجهات النظر والثقافات ومقاصد الجهات التي تولت تعريف الإرهاب، والاتجاه السائد هو تعريف الإرهاب بما يوافق التوجهات السياسية والمصالح .

٢- مفهوم الإسلام عن الإرهاب يختلف كلياً عن المفهوم السائد اليوم ولا يمت إليه بصلة ..

٣- الفكر هنا هو كل نشاط عقلي يبديه الإنسان ليعبر به عن رأيه وقناعاته وفهمه الأمور الحياة .

٤- الإرهاب الفكري : هو الذي يستهدف محو الفكر القائم وغرس فكر جديد وكبت الأصوات المعارضة.

٥- عاصر سيدنا موسى عليه السلام اثنان من الفراعنة : الأول رمسيس الثاني الذي ربى موسى ، والثاني: فرعون الخروج واسمه منفتاح.

٦- مارس فروعن أشكال الإرهاب كافة، وبدأ بقتل الأطفال من بني إسرائيل بسبب نبوءة أن ملكه سيزول على واحد من بني إسرائيل .

٧. مارس فرعون أصناف الإرهاب ضد شعبه، من ذلك : تفريقهم شيعاً ، واستضعاف بني إسرائيل ، واستحياء النساء.

٨- اتخذ الإرهاب الفكري عند فرعون شكلين الأول : في الأول ادعاؤه الإلوهية ، والثاني قتله السحرة لإيمانهم بموسى . عليه السلام ...

والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

١- أخبار الحمقى والمغظين ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، شرح عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني، بيروت ، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، (ت (٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ .

٣- الإرهاب، الدكتور مظفر انور النعمة مجلة التربية الإسلامية، العدد ١٢، ١٤١٧هـ .

٤- الإرهاب أسبابه ودوافعه العميد صبحي سلوم، المؤتمر العربي الأول للمسؤولين على مكافحة الإرهاب، جامعة الدول العربية، تونس ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٥- الإرهاب الدولي والكيل بمكيالين، إبراهيم محمود على جريدة البيان الامارات ٥ جمادي الآخرة ١٤١٩هـ - ٢٦ سبتمبر ١٩٩٨ .

٦-اسرائيل دولة الإرهاب، الدكتور كميل حبيب، مجلة الفكر العربي بيروت العدد ٩٦ ربيع ١٩٩٩م .

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق ١٤١٨هـ ١٩٩٧م. محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

٨- بحر العلوم المسمى بـ (تفسير السمرقندي)، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي مطرجي،.. (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق د. محمود مطرجي دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ

٩- بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، د. محمد سيد طنطاوي، دار الشروق مصر ٢ ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس المحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت ١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية الكويت ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

١١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق دبشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .

١٢- تاريخ مصر القديم، د. رمضان عبده علي، دار نهضة الشرق مصر، ٢٠٠١م.

١٣- تاريخ مصر الى الفتح العثماني مع نبذ في أخبار الأمم التي ارتبطت بمصر إلى ذلك العهد، عمر الاسكندري والميجر أ. ج. سفدحمطبعة المعارف، مصر، ١٥، ١٩٣٢

١٤- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي، (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١٥. التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي ت ١٤٠٢هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣ م .

١٦. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٣هـ . ١٩٨٦م .

١٧- تفسير ابن أبي زمنين، وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن عيسى بن أبي زمنين المري المالكي

المعروف بابن أبي زمنين (٣٩٩) هـ)، حققه أبو عبد الله حسين عكاشة، محمد مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٨- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ .

١٩- تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراعي (ت ١٣٧١ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م .

٢٠- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة دار الرشيد، سوريا ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف المري (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

٢٢- التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠ م.

٢٣- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر السعودية، ١٤٢٢هـ .

٢٤- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، والجزء الرابع يسمى (ضميمة دستور العلماء عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م.

٢٥- حياة الأنبياء بين حقائق التاريخ والاكتشفات الأثرية الجديدة، د. عادل طه يونس، مكتبة القرآن، مصر، بلا تاريخ .

٢٦- دائرة المعارف الحديثة، وضع أحمد عطية الله، مكتبة الأنجلو الأمريكية، مصر، ط٢، ١٩٧٥م .

٢٧- الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣م.

٢٨- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبد العزيز الخلف مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٤ ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م .

٢٩- الروايات التفسيرية عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .. د. حسن عبد المجيد ، الدار السعودية ، جدة ، ١٤١٢هـ .

٣٠- روح البيان في تفسير القرآن، الإسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي (ت (١١٣٧هـ)، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

٣١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت (١٢٧٠هـ)، تحقيق على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٣٢- سورة القصص دراسة تحليلة محمد مطني، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، بغداد، ٢٠٠٣م ..

٣٣- الشبهات والأخطاء الشائعة في الأدب العربي والتراجم والفكر الإسلامي، أنور الجندي، بلا نشر، بلا تاريخ.

٣٤- الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، عبد العزيز صالح، مكتبة دار الزمان المدينة المنورة ٢٠١٢م.

٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الإسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت لبنان ٢٠، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٣٦- طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ت ٤٧٦ هـ)، هدبه محمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠م.

٣٧- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ .

٣٨- القاموس المحيط لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق الشيخ نصير الهورني، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، بلا تاريخ.

٣٩- قصص الأنبياء والتاريخ د. رشدي البدراوي، مكتبة ومطبعة المجلد العربي، القاهرة، ١٩٩٨م .

٤٠- قصص الأنبياء، أبو الغداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م .

٤١- قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، دار إحياء التراث العربي بيروت ط٢، بدون تاريخ

٤٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

٤٣- الكامل في التاريخ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

٤٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ .

٤٥. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم التعليي النيسابوري (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة و تدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .

٤٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

٤٧ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م

٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت ٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م

٤٩- مشكلة الإرهاب الدولي دراسة قانونية نعمة علي حسين، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد ١٩٨٤م .

٥٠. معالم تاريخ الشرق الأدني القديم ، محمد أبو المحاسن عصفور، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٨م .

٥١. المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صلبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٤٠٣هـ . ١٩٨٢م.

٥٢. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، المطابع الأميرية، مصر، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

٥٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ١٣٧٨هـ .

٥٤. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ ١٩٩٢٠م.

٥٥. المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف المطبعة الكاثوليكية بيروت، ط١٧، بلا تاريخ

٥٦- المواقف في علم الكلام، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ت ٧٥٦هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٥٧- نشوء الإرهاب وتطوره والأساليب الملائمة لمعالجته، العقيد الركن عبد الرحيم عبد الجبار، كلية الحرب، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا ١٩٨٩م .

تم بحمد الله